النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\7\2015 العدد (30) (الأحد (8) بعد العنصرة – (8) من متى)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (8) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يعطي قوَّةً لشعبِه.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 1: 10-17 (الأحد 8 بعد العنصرة))

يا إخوةُ أَطلبُ إليكُمْ باسمِ ربِنا يسوعَ المسيحِ أَن تقولوا جميعُكم قولاً واحِداً وأَن لا يكونَ بينكم شقاقاتٌ بلْ تكونوا مُكتمِلين بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ* فقد أُخبِرَني عنكم يا إخوتي أَهلُ خُلوي أَنَّ بينَكُم خصوماتٍ* أعني أَنَّ كلَّ واحدٍ منكم يقولُ: أنا لبولسَ أو أنا لأبُلوسَ أو أنا لصَفا أو أنا للمسيحِ* ألعلَّ المسيحَ قد تجزأَ. ألعلَّ بولسَ صُلبَ لأجلِكُم أو باسمِ بولسَ اعتمدْتُمْ* أَشكرُ الله أنّي لمْ أُعمِّدْ منكم أحداً سوى كرِسبُسَ وغايوسَ* لئلا يقولَ أحدٌ إنّي عمَّدتُ باسمي* وعمَّدتُ أيضاً بيتَ استفانوسَ. وما عدا ذلكَ فلا أَعلمُ هلْ عمَّدتُ أحداً غيرَهم* لأَنَّ المسيحَ لمْ يُرسِلْني لأعمِّدَ بلْ لأبشِّرَ. لا بحكمةِ كلامٍ لئلا يبطُلَ صليبُ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 14: 14-22 (متى 8))

في ذلك الزمان أَبصر يسوع جمعاً كثيراً فتحنَّن عليهم وأبرأَ مرضاهم* ولمَّا كان المساءُ دنا إليه تلاميذُهُ وقالوا: إنَّ المكانَ قفرٌ، والساعةُ قد فاتتْ فاصرِفِ الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعاماً* فقال لهم يسوع: لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ أَعطوهُم أنتم ليأكلوا* فقالوا له: ما عندنا ههنا إلا خمسةُ أرغفةٍ وسمكتان* فقال لهم هلمَّ بها إليَّ إلى ههنا* وأمر بجلوسِ الجموعِ على العشبِ. ثمَّ أخذ الخمسةَ الأرغفةِ والسمكتين ونظرَ إلى السماءِ وباركَ وكسرَ وأعطى الأرغفةَ لتلاميذِه والتلاميذُ للجموع* فأكلوا جميعهم وشبعوا ورفعوا ما فضُلَ من الكسرِ اثنتي عشرةَ قُفَّةً مملوءةً* وكان الآكلون خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساءِ والصبيان* وللوقتِ اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العبرِ حتى يصرفَ الجموع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت

رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للشهداء باللحن الرابع ﴾

شهداؤُك يا رب بجهادهم نالوا منكَ الأكاليل غير البالية يا إلهنا، لأنهم أحرزوا قوّتك، فحطموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين التي لا قوّة لها، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ طروبارية للقديسة برَسكيفي باللحن الأول ﴾

بما أنك جعلت اهتمامك ملائماً لتسميتك، أحرزتِ الإيمانَ القويم مسكَناً، فلذلك يا لابسَة الجهادَ، تفيضين الأشفية وتتشفعين من أجل نفوسنا، يا برَسكيفي المطابقة لأسمها.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائما.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نقولا كاباسيلاس

إن الخبز السماوي الذي يشدِّد ويقوّي قلب الإنسان سيعطينا الشجاعة والصبر والقوة وسيطرد الكسل من أرواحنا. جاء السيد ليحمل لنا هذا الخبز السماوي، وعلينا أن نطلب هذا الخبز، هذه المائدة الروحية، بكل الوسائل حتى لا نتعرّض لخطر الجوع الروحي. فلا نبتعدن عن المائدة الروحية بحجة عدم استحقاقنا. هناك كهنة. فلنتقدمنَّ من الروحانيين ونعترفنّ بإنسحاق لنتمكن من أن نأكل جسد الرب الطاهر ونشرب دمه الكريم. وعندما نهتم بالأمور السامية ونحفظ قلوبنا نقية فلن نكون من المدانين بالخطايا الكبيرة التي تمنعنا من المناولة الإلهية. فكما إن المناولة لغير المستحق تعتبر جرماً مميتاً كذلك الامتناع عن المناولة جرم أيضاً بالنسبة للمسيحي اليقظ الحياة. أولئك الذين يملكون الأهواء في نفوسهم وخصوصاً هوى العداوة والغِل نحو الآخرين لا يجوز أن يتناولوا سر الشكر قبل أن ينقّوا قلوبهم ويتصالحوا مع الأشخاص الذين أحزنوهم. أولئك الذين يملكون نفوساً نقية صالحة ويجاهدون ليبقوا أحراراً من الأهواء ويشعرون بنقائص روحية صغيرة وأمراض فليتناولوا الدواء، وليلجأوا إلى المدبر الإلهي للصحة الروحية "الذي أخذ أمراضنا وحمل أسقامنا" (متى 8: 17)، ولا يبقوا بعيدين عن الطبيب.

إن دم الرب، للمؤمن الذي يتناوله بعد استعداد، يصبح باباً مقفلاً للنفس يمنع دخول ما يوسّخها ويلطخ الحياة الروحية، أو بالأحرى يقفل كل أبواب النفس بعد طرده للمدمر ليجعل من القلب هيكلاً لله ينسكب فيه بالمناولة الإلهية. إن دم الذبائح لا يسمح بوجود الأصنام في هيكل سليمان. دم المخلّص الكريم لا يسمح أن تبقى... "رجسة الخراب في الهيكل" (متى 24: 15) بل يسند الروح بالروح السيدي كما يضرع النبي داود، ويهب الطمأنينة العميقة للإنسان. لا أرى ضرورة أن أقول عن هذا السر أكثر مما قلت. إذا اتصلنا بالمسيح بسر الشكر والصلاة والمطالعة الروحية والأفكار السامية العالية فعندئذ نروّض النفس على كلِّ الفضائل ونحفظ الوديعة الصالحة التي يتكلم عنها الرسول بولس بالنعمة التي نلناها بواسطة الأسرار، بالإضافة إلى أن الرب هو المتمم لها والحافظ للنعمة في أرواحنا والمهيِّيء المؤمن لقبول النعمة، "بدوني لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً".

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

أولاً : سر المعمودية.

إنه السر الأول في حياتنا المسيحية. فهو، بواسطة التغطيس المنظور في الماء واستدعاء الثالوث القدوس، يمنح النعمة التي تمحو

الخطيئة الجدية والخطايا، وتجعل المعتمد عضواً في جسد الرب، وتلده إلى حياة جديدة في المسيح (رومية 6: 3 – 4)، وتفتح له ملكوت السماوات (يوحنا 3: 5).

إن القديس غريغوريوس اللاهوتي يميّز في تدبير الله ثلاث ولادات متتالية: الولادة الجسدية ثم المعمودية ثم القيامة. وبدون ولادة المعمودية لا نستطيع تذوّق ولادة القيامة.

فالمعمودية سرّ مقدس أسّسه الرب يسوع المسيح عندما قال لتلاميذه: "أذهبوا وتلمذوا كل الأمم معمدين إياهم باسم الآب والإبن والروح القدس" (متى 28: 19). والمعمودية ضرورية جداً كي نحصل على الخلاص: "كل من يؤمن ويعتمد يخلص" (مر 16: 16). فالكنيسة منذ تأسيسها على ممارسة هذا السر المقدس، وأن تمنحه لأبنائها المؤمنين.

المعمودية ليست محواً لخطيئة جدّية (أصلية) ورثناها من آدم فقط بل أنها الولادة الجديدة من فوق بعد أن صار الإنسان يولد بطبيعة فاسدة مستعبدة للموت. فبالمعمودية نولد ثانية لا بمشيئة رجل بل من الله (يو 1: 12 – 13) كما أن المعمودية اشتراك بموت وقيامة المسيح (روم 6: 3 – 5). وبالمعمودية نخلع الإنسان القديم ونلبس المسيح (غلا 2: 20). ينضم الإنسان إلى الكنيسة بواسطة المعمودية، ويصبح عضواً في جسد المسيح، وينضم إلى شركة القديسين، ويصبح الإنسان بها مؤهلاً لأن يتقبل جميع الأسرار الإلهية ويحيا فيها.

خادم سر المعمودية هو الكاهن، وفي حالات الضرورة القصوى، أي شخص مسيحي يحمل الإيمان المسيحي الحقيقي (الأرثوذكسي)، يستطيع أن يعمِّد على أن تكون على أسم الثالوث الأقدس. تتم المعمودية بالتغطيس بالماء ثلاثاً. والتغطيس هو العلامة الحسية لما تعنيه المعمودية الواحدة، لأن بالتغطيس يُدفن المعمَّد مع المسيح ويموت معه عن إنسانه العتيق، ويُنتشل رسماً للحياة والقيامة (روم 6). والتغطيس يتم ثلاثاً على أسم الثالوث الأقدس: الآب والإبن والروح القدس.

لا يتوقف دور الأهل والعرّاب هنا بل يستمر من خلال تعليم المعمَّد حقائق الإيمان المسيحي وتنشئته تنشئة مسيحية.

لقد أُعطي سر المعمودية ملْ النعمة يوم العنصرة (أع 2: 1 – 4 و 19: 6): منذ ذلك الحين بدأت المعمودية فعلها.

وشرط قيام سر المعمودية هو الإيمان بالمسيح إلهاً ومخلصاً ثم التوبة (أنظر كيف يحث بطرس الرسول سكان أورشليم على أقتبال المعمودية في سفر الأعمال (2: 37 – 38)). (البقية في العدد القادم).

﴿ صوم السيدة ﴾

صوم السيدة والدة الإله من الأصوام المهمة في الكنيسة الأرثوذكسية وهو يبدأ في اليوم الأول من شهر آب ويمتد حتى الخامس عشر منه. هذا العم يصادف بدء الصوم يوم السبت القادم.

في هذا الصوم ننقطع عن أكل كافة أنواع اللحوم والدجاج والسمك إضافة الألبان والبيض، ولا يسمح بأكل السمك إلا في اليوم السادس من شهر آب ذكرى عيد تجلي الرب يسوع على جبل ثابور.

لقد رتبت الكنيسة أن يصوم أبناؤها المؤمنون قبل بعض الأعياد الكبيرة وذلك تهيئة لأستقبال العيد، إذ إن الإنسان يتهيأ نفساً وجسداً لاستقبال أي حدث مهم. تهيئة الجسد والروح تكون عبر الصوم والصلاة: "وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (متى 17: 21). الصوم يجعل الجسد متضعاً ويروض الروح. عبر الصوم يتعلم الإنسان أن يكون هو سيداً على شهوة جسده بدل أن تكون الشهوة سيدة عليه. والصلاة هي حوار نقيمه مع الله، تقربنا منه،

تنقل إلينا الخلاص الذي حققه لنا الرب على الصليب، وتنقل قلبنا إلى الله لنسكن في قلبه.

صوم السيدة هو تهيئة لاستقبال عيد رقاد والدة الإله (15 آب). وهذا العيد مهم لأننا فيه نلتمس عيد القيامة والنتائج التي حققها لنا الرب بموته وقيامته: الحياة الأبدية والعودة إلى الملكوت الضائع. لذلك ننشد يوم رقاد السيدة: "إن والدة الإله التي لا تغفل في الشفاعات، والرجاء غير المردود في النجدات، لم يضبطها قبر ولا موت، لكن بما أنها أم الحياة، نقلها إلى الحياة الذي حل في مستودعها الدائم البتولية" (قنداق العيد). إذا نحن نعيد لحدثين يصعب فصلهما في إيمان الكنيسة، أولهما موت العذراء ودفنها وثانيهما قيامتها وصعودها إلى السماء. لقد كانت مريم الأولى بين البشر التي فيها تحقق هدف التأله المرجو. ونحن نؤمن إن الرب يسوع سيقيمنا أيضاً في اليوم الأخير إذا ما بقينا مثل مريم حافظين يسوع وكلامه في قلبنا، عاملين وصاياه.

خلال هذه الأيام المباركة تقام كل مساء في الكنائس كافة صلاة إبتهالية إلى والدة الإله تُسمى البراكليسي أي تضرع إلى العذراء مريم. وهي طلبة إبتهالية يقيمها المؤمنون أيضاً في الكنائس أو البيوت أثناء الشدائد والضيقات والأمراض. فإلى من يلتجيء المسيحي في الضيقات غير أمه؟ إنها "الشفيعة الحارة" و "الرجاء غير المردود في النجدات".

تبدأ خدمة البراكليسي بالمزمور 142: "يا رب إستمع صلاتي.." وفيه تعبير عن الضيق الذي نمر فيه وعن رجائنا بالرب: "قد فنيت روحي، لا تصرف وجهك عني، إجعلني في الغداة مستمعاً رحمتك فإني عليك توكلت..." ثم نرتل: "الله الرب ظهر لنا مبارك الآتي باسم الرب"، ونحن قد عرفنا الرب بتجسده من البتول. ثم نرنم: "إلى والدة الإله هلم نسع الآن بحرص واجتهاد، نحن الخطأة الحقيرين البائسين، ونركع لها بالتوبة صارخين عمق النفس: أيتها السيدة أعضدينا وتحنني علينا، أسرعي لأننا قد هلكنا من كثرة الخطايا، فلا تردي عبيدك خائبين، لأنك أنت لنا رجاء وحدك". وبعد تلاوة المزمور 50 أي مزمور التوبة نبدأ بترتيل القانون وهو عبارة عن ثمانية أقسام، كل قسم مؤلف من أربع ترانيم قصيرة، وتفصل فيما بين الترانيم اللآزمة: "أيتها الفائق قدسها والدة الإله خلصينا". في نصف القانون نقرأ فصلاً من بشارة القديس لوقا الإنجيلي حول حبل اليصابات ومريم (1: 39-56) أو حول مرتا ومريم (لوقا 10: 38-42، 11: 27-28)، وتنتهي الخدمة بطلبة إبتهالية من أجل كل العالم.

أخيراً نذكر إن هناك البراكليسي الصغير والبراكليسي الكبير يتبعان نفس التقسيم مع فارقٍ وحيد وهو أن ترانيم القانون الكبير أطول قليلاً من البراكليس الصغير. البراكليسي الصغير كاتبه ثاوستيركتوس المتوحد ومنهم من يقول أن ثاوفانس كتبه، أما البراكليسي الكبير فكتبه الملك ثاودورس دوكالاسكريس. وترتل خدمتا البراكليسي الكبير والبراكليسي الصغير بالمناوبة حتى مساء 13 من آب.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة العذراء الشهيدة أوريوزيل " (ق 3 م)

تعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر تموز لتذكار القديسة الشهيدة اوريوزيل.

قيل عاشت في كنيسة على اسم رئيس الملائكة ميخائيل على البوسفور. سلكت في الصوم والصلاة واعتبرت معادلة للرسل. كثير من الوثنين اهتدى إلى المسيح بعونها. يظن إنها قضت في حملة داكيوس قيصر على المسيحيين (250 م). تعرضت للسياط. أبدت صبراً عجيباً. جرى قطع رأسها. وتُعتبر شفيعة العاقرات.

فبشفاعة القديسة العذراء الشهيدة أوريوزيل، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.